﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾

التفسير الحديث

ترتيب السور حسب النزول

تأليف

محمد عزّة دروزة

(١٣٠٥ - ١٤٠٤ هـ) (١٨٨٧ - ١٩٨٤ م)

الجزء العاشر

الطبعة الأولى

التقاريظ والشهادات والفتاوى

الفهارس العامة



دار الغرب الإسلامي

الطبعة الأولى
١٣٨١ - ١٣٨٣هـ
١٩٦١ - ١٩٦٤م

دار إحياء الكتب العربية
الحلبي / القاهرة

الطبعة الثانية
١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

دار الغرب الإسلامي

دار الغرب الإسلامي
ص. ب. 5787-113 بيروت

التفسير الحديث

ترتيب السور حسب النزول

الجزء العاشر



محتوى الجزء العاشر من التفسير الحديث



ولقد روى البخاري عن ابن عباس قوله (كنت أنا
وأمي من المستضعفين وفي رواية كنت أنا وأمي
ممن عذر الله)[١]

ويروي الشيعة في مناسبة الآية (٢٥) رواية
جاء فيها (قيل لأبي عبد الله الصادق ألم يكن علي قويا
في دين الله . قال بلى . قيل فكيف ظهر عليه القوم
وكيف لم يدفعهم وما منعه من ذلك . قال آية في كتاب
الله وهي لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا
أليما . لقد كان لله ودائع مؤمنون في أصلاب
قوم كافرين ومنافقين . ولم يكن علي ليقتل الآباء
حتى يخرج الودائع. فلما خرجت ظهر على من
ظهر فقتلهم)[١]

والكلام في صدد عدم مقاتلة علي لأبي بكر وعمر وعثمان وجمهور
أصحاب رسول الله الذين يزعم الشيعة أنهم غصبوا حقه وخالفوا
وصية رسول الله . وفي هذا من التعسف والإغراق ما هو واضح .
وننزه الإمام الصادق عن قوله واعتباره أن جمهور أصحاب رسول
الله كافرين ومنافقين والعياذ بالله. ولقد قاتل الإمام (رض)
بعضهم أملا أن تخرج من أصلابهم مؤمنون . ولقد قاتل علي
طوائف من المسلمين في ما سمي في وقائع الجمل وصفين وحروراء لأنه
اجتهد في صواب ذلك ولم يمنعه [illegible] كونهم مسلمين أو احتمال خروج

(١) كتاب الصراع بين الإسلام والوثنية للقصيمي ج ١ ص
٤٢٢ و ٤٢٤

نموذج عن خط المؤلف

تقريظ لمحمد بهجة البيطار[1]

كنت وصفت تفسير العلاّمة الجليل محمد عزة دروزة فيما كتبته في مجلة مجمعنا العلمي على كتابه المطبوع (القرآن المجيد)، وقلت: إنه يفسر القرآن بالقرآن، بحيث تكون آياته في الموضوع الواحد مجموعة في مكان واحد، ومفسّرة تفسيراً يجمع بين معانيها جمعاً محكماً. ومن أمعن النظر في تفسيره رأى فيه فوائد جمة، ومباحث مهمة، ونظرات ثاقبة، ونقداً بالمنقول والمعقول، لبعض مروياتهم في أسباب النزول، وتفسيراً للآيات الكريمة بالظاهر المتبادر منها. وهو يرى أن السعادة لا تعود لهذه الأمة إلا إذا عادت إلى القرآن علماً وعملاً، وأدباً وخُلُقاً، وله في ذلك كتاب مستقل سمّاه (الدستور القرآني في شؤون الحياة) وكنت كتبت عنه في مجلة المجمع أيضاً.

وأمامي الآن الجزءان الأول والثاني من هذا التفسير الكبير الذي رتبه ترتيب نزول الآيات والسور، على حسب تاريخها في الزمن. فأما الجزء الأول (البالغ ٢٧١ صفحة) فقد بدأ فيه ـ بعد المقدمة الوافية بالموضوع ـ بسورة الفاتحة التي يتلوها التالي في صلاته وغيرها، ثم شرع بتفسير سورة العَلَق، وفي آيها الخمس الأولى أمر للنبي ﷺ بالقراءة، ولهذه الأمة الأمية التي أصبحت بهذا الوحي المنزل أمة كتاب وحكمة، وهدى ورحمة.

وطريقة الأستاذ المفسر هي أن يفسر السورة كلها، وإن كان بين هذه الآيات الخمس وما بعدها نزول جملة من القرآن تتضمن أمراً بالدعوة، وشيئاً من مبادئها

(١) انظر مجلة المجمع العلمي العربي، الجزء الرابع من المجلد السابع والثلاثين، تشرين الأول ١٩٦٢، جمادى الأولى ١٣٨٢.

وأهدافها (قال): وإلحاق هذه الآيات بالآيات الخمس الأولى ـ حيث تكونت شخصية السورة ـ يدلّ على أن سور القرآن كانت تؤلّف أولاً فأولاً، وعلى أن المشهد الذي احتوته لم يتأخر كثيراً. وهكذا جرى الأستاذ دروزة في تفسير السور مرتبة على زمن النزول، ولكنه لا يفرق بين أجزاء السورة الواحدة أو آياتها مهما تقدمت في النزول أو تأخرت، حرصاً على حفظ وَحدة السورة وعدم توزيعها.

فسّر في هذا الجزء الأول ثلاثين سورة (عدا الفاتحة) بدأها بسورة العَلَق وختمها بالقارعة.

وأما الجزء الثاني (البالغ ما يقرب من ثلاثمائة صفحة) فقد بدأ بسورة القيامة وانتهى بسورة الفرقان، ففسر اثنتي عشرة سورة. وطريقة الأستاذ دروزة في التفسير ما يأتي:

(١) تجزئة المجموعات والفصول إلى جمل تامة يصح الوقوف عندها من حيث المعنى والنظم والسياق.

(٢) شرح الكلمات الغريبة شرحاً موجزاً.

(٣) شرح مضمون الجملة شرحاً مجملاً.

(٤) إشارة إلى ما روي في مناسبة نزول الآيات وما قيل في مدلولها وأحكامها.

(٥) بيان ما تحويه الآيات من أحكام وحكم.

(٦) إيضاح مشاهد من السيرة النبوية.

(٧) قصص القرآن الحكيم.

(٨) الاهتمام ببيان ما بين آيات السور وفصولها من ترابط.

(٩) تفسير القرآن بالقرآن.

(١٠) وضع مقدمة أو تعريف موجز للسور قبل البدء بتفسيرها.

قال الأستاذ المفسّر في المقدمة: ولقد رأينا أن نجعل ترتيب التفسير وفق ترتيب نزول السورة بحيث تكون أولى السور المفسرة سورة العَلَق، ثم القلم ثم المزّمل، إلى أن تنتهي السور المكية، ثم سورة البقرة، فسورة الأنفال إلى أن تنتهي

السور المدنية، لأننا رأينا هذا يتّسق مع المنهج الذي اعتقدنا أنه الأفضل لفهم القرآن وخدمته ا هـ. وقد استفتى في هذا بعض الأجلاّء فأفتوه بالجواز كما جاء في مقدمته. وهو يستشهد بكلام المفسرين، من قدماء ومعاصرين، كالطبري والرازي والزمخشري وابن كثير والألوسي وغيرهم، وكتفسيري المنار والقاسمي. أثاب الله تعالى المؤلف خير الثواب، ونفع بتفسيره أولي الألباب ويسّر له طبع الأجزاء كلها، بمنّه سبحانه وتوفيقه.

محمد بهجة البيطار

تقريظ مجلّة المعلم العربي بدمشق[(١)]

إن القرآن الكريم ليس منبتّ الصلة بتاريخ أمتنا العربية، وليس معزولاً عن كل ذي فكر، وبوجه خاص عن الباحثين والمؤرخين الذين يهتمون بتوخي الحقائق واعتماد أصدق المصادر في أبحاثهم، ولا غرابة أن أقدم الأستاذ الجليل محمد عزة دروزة على إيجاد مثل هذا التفسير، فقد انصرف الأستاذ الكريم كل الانصراف إلى البحث في تاريخ العرب وأنى له أن يجد معيناً ينهل منه ويستقي أحسن وأفضل وأوثق من القرآن الكريم.

لقد عزم المؤلف على كتابة التفسير بعد جهود كبيرة بذلها في مطالعة الكتب والتفاسير العديدة بالإضافة إلى الجهود التي بذلها في تقديم كتبه السابقة، وفيها أداة المادة ونواة المؤلَّف الجديد، ونتيجة لذلك فقد انتهج في تفسيره الخطة التالية:

١ ـ تجزئة المجموعات والفصول إلى جمل تامة، يصح الوقوف عندها من حيث المعنى والنظم والسياق، وقد تكون الجملة آية واحدة أو آيات قليلة أو سلسلة طويلة من الآيات.

٢ ـ شرح الكلمات والتعابير الغريبة وغير الدارجة كثيراً، بإيجاز ودون تعمق لغوي ونحوي وبلاغي، إذا لم تكن هناك ضرورة ماسة.

٣ ـ شرح مدلول الجملة شرحاً إجمالياً، حسب المقتضى المتبادر بأداء بياني واضح، ودون تعمق كذلك في الشروح اللغوية والتنظيمية. مع الاستغناء عن هذا

(١) انظر العدد الثاني/ شباط ـ آذار ـ نيسان ١٩٦٥م، السنة الثامنة عشرة، دمشق.

الشرح والاكتفاء بعرض الهدف والمدلول، إذا كانت عبارة الجملة واضحة نظماً ولغة.

٤ ـ إشارة موجزة إلى ما روي في مناسبة نزول الآيات أو في صددها، وما قيل في مدلولها وأحكامها، وإيراد ما يقتضي إيراده من الروايات والأقوال، والتعليق على ما يقتضي التعليق عليه منها بإيجاز.

٥ ـ تجلية ما تحتويه الجملة من أحكام ومبادىء وأهداف وتلقينات وتوجيهات تشريعية وأخلاقية واجتماعية وروحية. والاعتماد في ذلك على النظر في الدرجة الأولى، وملاحظة مقتضيات تطور الحياة والمفاهيم البشرية. وهذه نقطة أساسية وجوهرية.

٦ ـ تجلية ما تحتويه الجملة من صور ومشاهد عن السيرة النبوية والبيئة النبوية لأن هذا يساعد على تفهم ظروف الدعوة وسيرها وأطوارها، وجلاء جوّ نزول القرآن الذي ينجلي به كثير من المقاصد القرآنية.

٧ ـ التنبيه على الجمل والفصول الوسائلية والتدعيمية (وهي ما أريد به تدعيم الرسالة القرآنية ومبادئها المحكمة، مثل القصص ومشاهد الحياة الأخروية والمواقف الجدلية والأمثال والتذكير.. الخ)؛ وما يكون فيها من مقاصد أسلوبية كالتعقيب والتعليل والتطمين والترغيب والترهيب والتقريب والتمثيل والتنديد والتذكير والتنويه، مع إبقاء ذلك ضمن النطاق الذي جاء من أجله وعدم التطويل فيه. والتنبيه بإيجاز إلى ما ورد في صدده إذا اقتضى السياق بما لا يخرج به عن ذلك النطاق.

٨ ـ الاهتمام لبيان ما بين آيات وفصول السور من ترابط. وعطف الجمل القرآنية على بعضها سياقاً أو موضوعاً، كلما كان ذلك مفهوم الدلالة، لتجلية النظم القرآني والترابط الموضوعي فيه. لأن هناك من يتوهم أن آيات السور وفصولها مجموعة إلى بعضها بدون ارتباط وانسجام، في حين أن الإمعان فيها يجعلنا على يقين تام بأن أكثرها مترابط ومنسجم.

٩ ـ الاستعانة بالألفاظ والتراكيب والجمل القرآنية في صدد التفسير والشرح والسياق والتأويل والدلالات والهدف والتدعيم والصور والمشاهد.

١٠ ـ العطف على ما جاء في كتاب «القرآن المجيد» من بحوث حين تفسير الجملة ومقاصدها تفادياً من التكرار والتطويل.

١١ ـ عرض المعاني بأسلوب قريب المأخذ سهل التناول والاستساغة، واجتناب الألفاظ الحوشية والخشنة والغريبة والعويصة.

١٢ ـ شرح الكلمات والمدلولات والموضوعات المهمة المتكررة شرحاً وافياً وخالياً من الحشو عند أول مرة ترد فيها، والعطف على الشرح الأول في المرات التالية دون تكرار شرحها في مواطن تكررها.

والجدير بالذكر أن ترتيب هذا التفسير هو وفق ترتيب نزول السورة، إذ بذلك يمكن متابعة السيرة النبوية زمناً بعد زمن، كما يمكن متابعة أطوار التنزيل، وبهذا أو ذاك يندمج القارىء في جو نزول القرآن وجو ظروفه ومناسباته ومداه، ومفهوماته وتتجلى له حكمة التنزيل.

ولاريب في أن هذا العمل لا يمسّ قدسية المصحف المتداول، لأن التفسير ليس مصحفاً للتلاوة من جهة، وهو عمل فني أو علمي من جهة ثانية.

ولقد أثر عن علماء أعلام، قدماء ومحدثين تفسيرات لوحدات وسور قرآنية، دون وحدات وسور.

كما أثر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه كتب مصحفاً وفق نزول القرآن ولم نر نقداً أو إنكاراً لهذا أو ذاك.

ـ محمد ـ

تقريظ عبد الفتاح أبو غدة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين.

أما بعد من عبد الفتاح أبو غدة إلى الأستاذ الفاضل السيد محمد عزة بك دروزة سلّمه المولى، ونفع به وبآثاره آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد فأرجو أن تكونوا بخير من الله وعافية، تسلّمت من الأستاذ السيد عمر بك الأميري مؤلفكم العظيم «التفسير الحديث»، وشرح لي رغبتكم في المشاركة بخدمة القرآن الكريم، وإني لحريص على أن يكون لي هذا الشرف الكبير، ولكن كما حدثت الأستاذ عمر بك: شواغلي وواجباتي كثيرة تحول بيني وبين هذه الأمنية الغالية لدي.

وإني إذ أعتذر بكل أسف لعدم تمكني من القيام بهذه الخدمة الجليلة لكتاب الله تعالى، أذكر لكم أستاذاً من كرام إخواني وأحبائي، وهو خير مني لهذا العمل وأجدر به، بما آتاه الله من سعة في الوقت، وبسطة في المعرفة والاطلاع، ومتانة في الأسلوب واللغة، وأناة في حلّ المشكلات وتتبع المعضلات، وهو الأستاذ الشيخ محمد فوزي فيض الله، أخي وزميلي في مراحل التحصيل كلها في حلب والأزهر، ويقوم الآن بتدريس الفقه الحنفي في كلية الشريعة بالجامعة السورية خير قيام، ولديه فوق ما ذكرت من طيب النفس وحسن السيرة ما يزيدكم حبّاً به

واعتماداً عليه إلى الحدّ المرتضى إن شاء الله.

وقد اتصلت به بعد زيارتكم يوم كنت بدمشق، وحدثته بهذا العمل الجليل فاعتذر أولاً بمهام التدريس التي يقوم بها، ثم قبل أن يقوم بالعمل بعد أن يقف على الجهد العلمي الذي يتطلبه الكتاب، وقد اتفقت معه أن نزوركم إذا بقيت في دمشق، ثم أعجلني الوقت فسافرت ولم نتمكن من زيارتكم، وها أناذا أرسل هذا الكتاب مع «الجزء الأول» من التفسير إليه ليكون وسيلة طيبة لزيارتكم والالتقاء بكم.

وكان الأستاذ عمر بك سألني في حديثه عن كتابكم هذا عن صنيعكم في ترتيب السور المفسرة إذ بدأتم بها حسب النزول لا حسب تدوينها الآن في المصحف الشريف، فذكرت له أني لا أرى مانعاً من ذلك فيما أعلم، وعلى من قال أو رأى غير هذا الرأي أن يدلي بما يستند إليه في المنع فأكون له من الشاكرين.

وحينما سعدت بزيارتكم في دمشق ذكرتم لي أن أحد أصدقائكم العلماء الأفاضل في فلسطين قد رغبتم منه أن يشارككم في خدمة هذا التفسير الكريم، فأبدى لكم أطيب الاستعداد لذلك، غير أنه توقف من أجل طريقتكم في ترتيب السور المفسرة بحسب النزول، فإنه يراها طريقة غير سائغة في رأيه، وليتني وقفت على مستنده في هذا الرأي لأرجع عن رأيي الذي لا أزال أراه صواباً حتى يقوم الدليل على خلافه.

وإني أذكر لكم هنا ما يحضرني الآن مما يؤكد جواز صنيعكم، ولعل فيه مقنعاً لمن قد يرى غير الذي أرى، والله ولي التسديد والتوفيق.

إن شبهة المنع لهذه الطريقة آتية من جهة أنها طريقة تخالف ما عليه المصحف الشريف اليوم من الترتيب المجمع عليه والمتواتر إلى الأمة نقله جيلاً بعد جيل. ودفع هذه الشبهة أن المنع يثبت فيما لو كان هذا الصنيع مسلوكاً من أجل أن يكون هذا الترتيب «مصحفاً» للتلاوة، أي ليتلو الناس القرآن على هذا

النحو الذي سلكتموه، أمَا وإن الغرض للمفسر والقارىء معاً غير هذا، فلا مانع من سلوكه إطلاقاً.

ويستأنس لسواغية هذه الطريقة بما سلكه أجلّة من علماء الأمة المشهود لهم بالإمامة والقدوة من المتقدمين في تآليفهم، ولم يعلم أن أحداً أنكر عليهم ما صنعوا، ويحضرني منهم الآن الإمام ابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦ من الهجرة، فقد مشى في تفسير ما فسره في كتابه المطبوع «تأويل مشكل القرآن» على غير ترتيب النزول وعلى غير الترتيب المتلو الآن، ويبدو هذا جلياً فيه بـ ص ٢٤٠ ـ ٣٣٩، ولا أشك أن هناك غيره من شاركه في هذه الطريقة من علماء عصره وما بعده، ممن لا يسعني الآن البحث عنهم، لضيق الوقت لديّ.

على أن القول بالمنع تبعاً لهذه النظرة الضيقة ينبغي أن يشمل ما سلكه الشيخ جلال الدين المحلّي ثم جلال الدين السيوطي في تفسيرهما المعروف بتفسير الجلالين، إذ قد بدأ الأول بالتفسير من آخر القرآن الكريم وهو صاعداً إلى سورة الكهف، ثم مات فأتم الجلال السيوطي من حيث وقف سلفه إلى أول القرآن الكريم، فهما لم يراعيا في مسلكهما هذا: البدءَ على ترتيب القرآن من أوله إلى آخره. وكذلك ينبغي أن يشمل ما صنعه الشيخ عبد الوهاب النجار في كتابه «قصص الأنبياء» والشيخ محمد أحمد العَدَوي في كتابه «دعوة الرسل إلى الله»، فهما أيضاً لم يراعيا في مواضيع كتابيهما ترتيب القرآن المتلو اليوم، بل راعيا اعتباراً آخر، وكذلك ينبغي أن يتناول المنع كتابكم «الدستور القرآني في شؤون الحياة»، فقد سلكتم فيه نحو طريقتكم في التفسير من جمع طائفة من الآيات الكريمة في صعيد واحد، ثم تفسيرها وبيان ما تلهمه من المعاني الكريمة، فهل يصح أن يقال: إنكم مع من ذكرنا قد خالفتم ترتيب كتاب الله تعالى، وجافيتم الحق المشروع؟

فإن قيل: هناك فارق بين صنيعكم هناك في «الدستور» وصنيعكم هنا في «التفسير»، فإن الأول يمكن أن يجعل من باب التأليف على اعتبار وحدة الموضوع

التي ينظر فيها إلى مدلول الآيات فحسب، وأما الثاني فإن النظر فيه متجه إلى مراعاة النزول فحسب، فالجواب: فليجعل هذا أيضاً من باب وحدة الموضوع بين السورة والسورة من حيث زمن نزولها سابقةً أو لاحقة.

ثم إن المنع إنما يتجه القول به لدى قائله إذا كان ترتيب السور توقيفياً لا دخل للاجتهاد فيه، ولكن السيوطي رحمه الله تعالى قد حكى في كتابه «الإتقان» عن جمهور العلماء أن ترتيب السور اجتهاد من الصحابة، لا وليس هو بتوقيف من سيدنا رسول الله ﷺ، وهذا نص عبارته (١/ ٦٢):

«وأما ترتيب السور فهل هو توقيفي أيضاً أو هو باجتهاد من الصحابة؟ خلاف، فجمهور العلماء على الثاني، منهم مالك والقاضي أبو بكر في أحد قوليه، قال ابن فارس: جَمْعُ القرآن على ضربين، أحدهما تأليف السور كتقديم السبع الطوال وتعقيبها بالمئين، فهذا هو الذي تولته الصحابة، وأما الجمع الآخر، وهو جمع الآيات في السور فهو توقيفي تولاه النبي ﷺ كما أخبر به جبريل عن أمر ربه، وما استدل به لذلك اختلاف مصاحف السلف في ترتيب السور، فمنهم من رتبها على النزول، ومصحف عليّ كان أوله «اقرأ» ثم المدثر ثم نون ثم المزمل ثم التكوير، وهكذا إلى آخر المكي والمدني.

وكان أول مصحف ابن مسعود: البقرة ثم النساء ثم آل عمران، على اختلاف شديد؛ وكذا مصحف أُبيّ وغيره، ثم ساق السيوطي رحمه الله بعد نحو صفحتين صورة عن الترتيب الذي في مصحف أبي بن كعب ومصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما.

قلت: وإذا كان الأمر في ترتيب السور في المصحف اجتهادياً، وجمهرة العلماء عليه، فلا يقوم للقول بالمنع وجه في مراعاة النزول في التفسير وفي غير المصحف.

وجاء في كتاب «فرائد فوائد قلائد المرجان، وموارد مقاصد منسوخ القرآن» للشيخ مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي (مخطوط عندي) ما صورته:

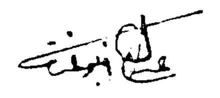
«**ذكر ترتيب السور**: وقد وقع فيه خلاف كبير بين العلماء، هل هو بالنص أو بالاجتهاد؟ فمنهم من قال: إن ترتيب السور كان بتوقيف من جبريل عليه السلام، ومنهم من قال: إن زيد بن ثابت هو الذي رتب السور بمشاركةٍ من عثمان ومن معه.

قال شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى: ترتيب السور بالاجتهاد لا بالنص في قول جمهور العلماء من الحنابلة والمالكية والشافعية، فيجوز قراءة هذه قبل هذه، وكذا في الكتابة، ولهذا تنوعت مصاحف الصحابة في كتابتها، لكن لما اتفقوا على المصحف زمن عثمان صار هذا مما سنه الخلفاء الراشدون، وقد دل الحديث على أن لهم سنة يجب اتباعها» ا هـ.

وواضح كل الوضوح أن محل اتباع هذه السنة التي يجب اتباعها إنما هو في كتابة المصحف الذي يكون للتلاوة والقراءة، لا في كتابة تفسير وشرح لمعاني الآيات والسور الكريمة، فإن ذلك غير داخل في موضوع اختلاف العلماء أو اتفاقهم إطلاقاً، بل هم فيما أرى متفقون على سواغيته وجوازه، والله تعالى أعلم.

هذا ما حضرني الآن كتابته في هذا الصدد كتبته لكم راجياً المولى أن يسددنا إلى الحق والصواب، ويهدينا سواء السبيل. وهو حسبنا ونعم الوكيل، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حلب البياضة الأحد ١٩/ من ذي القعدة سنة ١٣٧٦.



تقريظ مجلة حضارة الإسلام لصاحبها الدكتور مصطفى السباعي

كنا قد ألمحنا إلى صدور الجزء الأول والثاني من كتاب «التفسير الحديث» للأستاذ محمد عزة دروزة في العدد الثالث من السنة الحالية لهذه المجلة، وبيّنا طرفاً مما امتاز به بحث الأستاذ دروزة خصوصاً في تفسيره هذا عن بقية الكاتبين من حيث الأسلوب والمعالجة والتحقيق ـ وإن كان ذلك قد جعله يخرج عن دائرة ما أجمع عليه جماهير العلماء في بعض الأمور الهامة ـ وقد ظهر اليوم الجزء الثالث من هذا التفسير، وهو كما قد قلنا سابقاً قد سلك لأول مرة سبيل ترتيب النزول لا ترتيب الجمع على ما هو عليه، ولا شك أنه ينطوي بذلك على جهد ممتاز مشكور.

إننا نرجو للأستاذ دروزة اضطراد التوفيق ونأمل أن تتكامل أجزاء هذا التفسير عما قريب.

UNIVERSITY OF CALIFORNIA, LOS ANGELES UCLA

BERKELEY · DAVIS · IRVINE · LOS ANGELES · RIVERSIDE · SAN DIEGO · SAN FRANCISCO SANTA BARBARA · SANTA CRUZ



NEAR EASTERN LANGUAGES AND CULTURES
LOS ANGELES, CALIFORNIA 90024

March 3, 1988

12.3.88

Mr. Zuhair Darwaza
P. O. Box 830032
Amman, Jordan

Dear Mr. Darwaza:

Last week I received your letter of August 1987 from Mr. Wafa Darwazeh. Thank you very much for the useful information. The reason for this delay was that last August, while I was in India , I suffered from a heart attack. By the grace of Almighty Allah I am feeling much better now. I plan to write about your late father's Tafsir of the Qur'an. Biographical information is very useful in clarifying certain things. Once I start working again I will write to you.

Two years ago I read a paper about his Tafsir and his methodology at a Qur'an Conference in Islamabad, Pakistan. I think that the Muslims would learn a lot from his methodology in solving a number of problems. Unfortunately, the traditional 'ulamas have monopolized everything.

Once again thank you very much.

Sincerely yours,

Poonawala

Ismail K. Poonawala

IKP/ip

هذه صورة عن كتاب ورد في تاريخ ٣ آذار ١٩٨٨ من البروفسور إسماعيل بوناولا ـ الهنـدي ـ الأستاذ في قسم اللغات والثقافة الإسلاميـة الشرق أوسطية في جامعة كليفورنيـا ـ لوس أنجيلوس، الولايات المتحدة [وهو الأستاذ الذي حرر نبذة عن المرحوم محمد عزّة دروزة في الأنسكلوبيديا الإسلامية/ ليدن، وكذلك الدراسة القيمة عن «التفسير الحديث» ومنهجيته، في الكتاب الصادر عن مؤسسة روتلدج، عن القرآن الكريم].

الجمهورية السورية
دائرة الفتوى العامة
الديوان
الرقم /٥٦١/

من المعلوم ان تفسير القرآن ليس مصحفا للتلاوة وانما [illegible] ونرى ان المفسرين جروا على [illegible] أية او جملة آيات او سورة منفصلة عما قبلها وما بعدها وفسروها ثم اوردوا مابعدها وفسروه كذلك ولم يجزا [illegible] وان كثيرا ما فسر العلماء قديما وحديثا آيات دون آيات وسورا دون سور واجزاء دون اجزاء .

فهل من مانع ديني والحالة هذه في كتابة تفسير للقرآن ترتب فيه السور بحسب [illegible] ترتيب نزولها مع المحافظة على ترتيب آيات السور وفق ترتيب المصحف ومع التنبيه على مناسبة هذا الترتيب استنادا الى الروايات والاحاديث الموثوقة ما امكن ذلك . وذلك بقصد تبيين مناسبات التنزيل القرآني ومقتضياته [illegible] وجوه مما فيه خدمة جليلة لكتاب الله ومساعدة للقارىء على حسن تفهمه . والله الموفق [illegible] الصواب .

الحمد لله تعالى

ان التأليف والتصنيف تابع لاغراض المؤلفين حسبما يعن لهم من اظهار الفوائد التي يطلعون عليها وليس التفسير بقرآن يتلى حتى يراعى فيه ترتيب الآيات والسور [illegible] لظهور معناها وقد يفسر سورة ثم يترك مابعدها اعتمادا على فهم التالي . ولا مانع من [illegible] تفسير على النحو المذكور بل قد يفيد التفسير حسب ترتيب النزول جمع الآيات الواردة في قصة واحدة كآيات [illegible] في قصة اسلام وحشي وما تتابع من ارسال النبي صلى الله عليه وسلم آيات التوبة له حتى اسلم والله سبحانه وتعالى أعلم .

١٣/ذي القعدة/١٣٧٦
١٠/ حزيران/١٩٥٧

المفتي العام
للجمهورية السورية
محمد ابو اليسر عابدين

المفتي العام للجمهورية السورية محمد أبو اليسر عابدين





الرقم ...
التاريخ ١١ جمادى الآخرة ١٣٨٢
الموافق ١٩٦٢/١١/٨

بسم الله الرحمن الرحيم

اخي الفاضل الاستاذ المكرم ابا زهير حفظه الله امين

السلام عليكم ورحمة الله، وبعد فلا تؤاخذني بتأخيري الكتابة لاشكرك شكرا جزيلا على هديتك وهي انفس هدية على الاطلاق وانفس من الذهب والجواهر والياقوت وهي تفسير كتاب الله الذي يهدي به الله من يشاء من عباده الى صراط مستقيم ولئن كثرت التفاسير فاني ارى انه من مزايا هذا القرآن انه ما يزال يجد فيه الالمعي ما يرى انه فيما مضى لم يفسر حق التفسير واني وان لم احط بتفسيرك فان علمي بما انت عليه من ذكاء وفطنة يحملني على الظن ان ما قدمته في هذا التفسير لا يخلو من ثروة من الفوائد القيمة

والذي اخرني ان الرسالة التي بعثت بها ما يذكرني بما وعدتني من تحملي جزءا من المساهمة في بحث من الابحاث الكثيرة التي تقومون بها وان الرسالة قد ضاعت ثم عثرت بها منذ يومين فكتبت ما وصلت اليه في ذلك البحث واني انه ما يزال يشاجر في بعض المسائل لم ابرزه اتكالا على الذاكرة حاشيتي فلا يزال ذلك البحث غائبا عني واني ارجو ان تغتفروا له كما ارجو المثابة فيما كتبت فيه مما هو في كتابي هذا .

اما هدية التفسير فقد تفضلتم باهدائي بما صدر من الكتاب وهو ثلاثة اجزاء وقد اتيت مكتب منذ يومين فوجدت نسختين من الكتاب وكل نسخة من جزئين واخبرني الحاج بذلك فاخبرني بان اهدي الى نسختين لي والاخرى الى الشيخ عبد الحميد السائح ودفعت اليه احدى النسختين وبقيت الثانية عندي وهي من جزئين وهي زائدة كما يظهر من كلامي آنفا وقد ابقيتها عندي لتروا رأيكم لمن تقدم هذه النسخة

نحن والحمد لله بخير وسلامنا الى سائر الاخوان

١١ جمادى الآخرة ١٣٨٢

١٩٦٢/١١/٨

عبد الله القلقيلي
عبد الله القلقيلي

المفتي العام للمملكة الأردنية الهاشمية عبد الله القلقيلي

ترجمة المؤلف

يطيب لدار الغرب الإسلامي أن تنشر في نهاية التفسير الحديث ترجمة مؤلفه الأستاذ محمد عزة دروزة.

ولد المؤلف ليلة السبت الموافقة للحادي عشر من شهر شوال سنة ١٣٠٥ هـ وتوافق آخر شهر حزيران ـ يونيو ـ من سنة ١٨٨٧ ميلادية في مدينة نابلس ـ فلسطين ـ وأبوه عبد الهادي بن درويش بن إبراهيم بن حسن دروزة. وقد سمع من جده الذي عمّر تسعين عاماً أن الأسرة تنتسب إلى عشيرة عربية اسمها الفريحات وموطنها قرية كفرنجة في لواء عجلون ـ الأردن ـ. ولا تزال العشيرة مشهورة معروفة. وأنها نزحت في القرن العاشر الهجري إلى نابلس وأن لقبها من الدرازة بمعنى الخياطة حيث كان بعض أجداده خياطاً أو درازاً. وكان أبوه وجدّه يتعاطيان تجارة الأقمشة في نابلس.

وقد درس في مدارس الحكومة الابتدائية والرشدية والإعدادية في نابلس وتخرج سنة ١٣٢١ هـ ـ ١٩٠٥ م ـ وبعد ذلك جرت حياته في ثلاثة مجار: الوظيفة. والعمل السياسي. والنشاط العلمي.

ففي **المجرى الأول**: من سنة ١٩٠٦ إلى سنة ١٩١٨ عمل في دائرة البرق والبريد العثمانية متقلباً بين وظائف عديدة مأموراً فمديراً فمفتشاً فسكرتيراً لديوان المديرية العامة في بيروت. وبعد انتهاء حكم الدولة العثمانية قضى فترة قصيرة

سكرتيراً في ديوان الأمير عبدالله (سنة ١٩٢٠) ثم رئيساً لمدرسة النجاح الوطنية الابتدائية والثانوية (١٩٢٢ ـ ١٩٢٧) فمأموراً لأوقاف نابلس الإسلامية (١٩٢٧ ـ ١٩٣٢) فمديراً عاماً للأوقاف الإسلامية في فلسطين (١٩٣٢ ـ ١٩٣٧)، وفي سنة ١٩٣٧ وضع الإنكليز يدهم على الأوقاف الإسلامية والمجلس الإسلامي الأعلى بسبب الثورة العربية التي اندلعت ضدهم في سنة ١٩٣٦ واستمرت إلى أواخر سنة ١٩٣٩ فأقالوه. ولم يعمل بعد ذلك موظفاً.

في المجرى السياسي: اندمج في هذا المجرى منذ إعلان الدستور العثماني (سنة ١٩٠٨) فكان عضواً لفترة قصيرة في نادي الاتحاد والترقي وهو الحزب المنقلب عن جمعية (تركية الفتاة) التي كان لها اليد في ذلك الإعلان. ثم عضواً وسكرتيراً لفرع حزب الائتلاف في نابلس المعارض لذلك الحزب الذي ظهرت نواياه المريبة ضد العرب (١٩٠٩) وعضواً وسكرتيراً للجمعية العلمية العربية في نابلس (١٩١١) وعضواً في جمعية العربية الفتاة السرية (١٩١٦) وعضواً وسكرتيراً لهيئتها المركزية في دمشق (١٩١٩ ـ ١٩٢٠) وعضواً وسكرتيراً للجمعية الوطنية في نابلس (١٩١٩) ثم (من سنة ١٩٢١ إلى ١٩٣٢) وعضواً وسكرتيراً للمؤتمر العربي الفلسطيني في القدس (١٩١٩) وعضواً في المؤتمر السوري العام وسكرتيراً ومقرراً للدستور (١٩١٩ ـ ١٩٢٠) وعضواً مؤسساً في حزب الاستقلال العربي في دمشق (١٩١٩ ـ ١٩٢٠) وعضواً مؤسساً للجمعية الفلسطينية العربية في دمشق (١٩١٩ ـ ١٩٢٠) وعضواً في المؤتمرات العربية الفلسطينية خلال (١٩٢١ ـ ١٩٢٧) وعضواً في لجانها التنفيذية لغاية سنة ١٩٣٣ ورئيساً لجمعية الشبان المسلمين بنابلس (١٩٢٨) وعضواً في اللجنة التحضيرية للمؤتمر الإسلامي العام المنعقد في القدس سنة ١٩٣٠ وعضواً وسكرتيراً للمؤتمر عند انعقاده وعضواً في المؤتمر العربي العام في القدس وعضو لجنته التنفيذية (١٩٣١ ـ ١٩٣٢) ومؤسساً وعضواً لحزب الاستقلال العربي في فلسطين وأميناً لماله (١٩٣٢ ـ ١٩٣٦) وممثلاً لحزب الاستقلال في اللجنة العربية العليا لفلسطين وسكرتيراً لها (١٩٣٦) وعضواً في وفد اللجنة إلى ملوك العراق والسعودية (١٩٣٧) وأحد ممثلي اللجنة والناطقين باسمها

أمام لجنة التحقيق الملكية الإنكليزية (١٩٣٧) ومندوباً للجنة في المؤتمر العربي العام في بلودان بسورية وسكرتيراً عاماً للمؤتمر (١٩٣٧) والعضو المنتدب في دمشق لإدارة وتمويل وتجهيز حركة الثورة العربية في فلسطين (١٩٣٧ ـ ١٩٣٩) وقد اعتقل وحوكم أكثر من مرة. وشجّ رأسه في مظاهرات عام ١٩٣٣ التي قادها ضد الإنكليز في يافا مع زملائه أعضاء اللجنة التنفيذية. وحاكمته السلطات الفرنسية في محكمة عسكرية في دمشق بسبب نشاطه في تغذية وإدارة ثورة فلسطين وحكمت عليه بالسجن خمس سنين قضى منها ١٦ شهراً في سجني المزة والقلعة في دمشق وأفرج عنه سنة ١٩٤٠ بعد انهيار فرنسا في الحرب. وفي سنة ١٩٤١ نزح عن دمشق ولجأ إلى تركية على أثر الغزوة الإنكليزية لسورية وعاد سنة ١٩٤٥ إلى دمشق بعد نهاية الحرب العالمية وما زال فيها. وانتدب لعضوية الهيئة العربية العليا ولتمثيلها في دمشق وفي مجلس الجامعة العربية واللجنة السياسية والعسكرية فيها (١٩٤٦ ـ ١٩٤٧). ومرض في سنة ١٩٤٨ وأجريت له عملية جراحية كبيرة أدت إلى ضعف بنيته وصار النشاط الجسماني متعباً له. واشتد في هذه الأثناء ثقل سمعه الذي بدأ في سنة ١٩٣٢ فقل نشاطه البدني في المجال السياسي والوطني واقتصر ذلك على ما كان يكتبه ويتلقاه من رسائل وينشره من مقالات وبحوث ويجريه من مقابلات ويوجهه من تذكير وتحذير حسب مجرى الأحداث والمناسبات. وصرف أكثر جهده ووقته إلى النشاط العلمي حيث ظل الله عز وجل مديماً نعمته عليه في النشاط الذهني وقوة الحفظ والذاكرة.

النشاط العلمي:

لم يقدر له الاستمرار في الدراسة في مدارس أخرى بعد المدرسة الإعدادية في نابلس ولكنه منذ تخرجه من هذه المدرسة سنة (١٩٠٥) وكان عمره حينئذ ست عشرة سنة انكب على المطالعة والدراسة الشخصية بدون انقطاع. وقد تسنى له أن يقرأ عدداً كبيراً من الكتب العربية في اللغة والأدب والشعر والتاريخ والاجتماع

والفلسفة والتفسير والحديث والفقه والكلام وقرأ فيما قرأ من ذلك كتباً كثيرة باللغة التركية التي كان يجيدها كما قرأ كثيراً من كتب مترجمة عن اللغات الأجنبية في مواضيع مختلفة. وكان نتيجة ذلك عدد كبير من المؤلفات والمخطوطات وعشرات المحاضرات في أندية فلسطين وسوريا وعشرات المقالات في جرائد ومجلات فلسطين وسوريا ولبنان والعراق ومصر وعشرات الأحاديث الإذاعية من محطتي دمشق ومكة. وقد انتخب لسنة ١٩٦٠ عضواً مراسلاً لمجمع اللغة العربية في القاهرة. وعضواً في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية للجمهورية العربية المتحدة ومقرراً لشعبة التاريخ فيه. وقد اعتذر عن ممارسة هذه الواجبات بسبب حالته الصحية. وانتسب إلى اتحاد الكتاب العرب في سوريا. ورشحه هذا الاتحاد لجائزة الدولة التقديرية سنة ١٩٦٩ على مجمل نشاطه العلمي والثقافي والسياسي والوطني.

ولقد حفظ القرآن الكريم في سجنه في دمشق وكتب خلال مدته أصول كتبه القرآنية الثلاثة وهي عصر النبي عليه السلام وبيئته قبل البعثة من القرآن. وسيرة الرسول عليه السلام من القرآن. والدستور القرآني في شؤون الحياة. وفي هجرته إلى تركيا كتب أصول التفسير وكتابه القرآن المجيد الذي جعله بمثابة مقدمة للتفسير بالإضافة إلى أصول كتبه حول الحركة العربية الحديثة وتركية الحديثة وبواعث الحرب العالمية.

وهذه أسماء مؤلفاته المطبوعة مرتبة حسب سني طبعتها الأولى مع مكانها:

١ ـ وفود النعمان على كسرى أنو شروان سنة ١٩١١ بيروت.
٢ ـ مختصر تاريخ العرب والإسلام (جزآن) سنة ١٩٢٥ القاهرة.
٣ ـ دروس في فن التربية مترجم عن الإفرنسية سنة ١٩٢٧ في بغداد.
٤ ـ دروس التاريخ العربي سنة ١٩٣٢ القاهرة.
٥ ـ دروس التاريخ المتوسط والحديث سنة ١٩٣٢ القاهرة.

٦ ـ دروس التاريخ القديم سنة ١٩٣٢ القاهرة.

٧ ـ تركية الحديثة سنة ١٩٤٦ بيروت.

٨ ـ بواعث الحرب العالمية الأولى. مترجم عن التركية سنة ١٩٤٦ بيروت.

٩ ـ عصر النبي ﷺ وبيئته قبل الإسلام. مقتبس من القرآن ٥٠٧ صفحات سنة ١٩٤٦ دمشق. وطبع طبعة ثانية موسعة سنة ١٩٦٥ بلغت صفحاتها ٨٤٨.

١٠ ـ سيرة الرسول (جزآن). مقتبس من القرآن. ٧١٨ صفحة سنة ١٩٤٨ القاهرة. وطبع طبعة ثانية منقحة في سنة ١٩٦٥ بلغت صفحاتها ٨٣٢.

١١ ـ القرآن واليهود سنة ١٩٤٩ دمشق.

١٢ ـ القرآن والمرأة سنة ١٩٥١ صيدا وطبع طبعة ثانية بعنوان المرأة في القرآن والسنة سنة ١٩٦٧ بلغت صفحاتها ٢٧٣.

١٣ ـ القرآن والضمان الاجتماعي سنة ١٩٥١ صيدا.

١٤ ـ القرآن المجيد. مباحث متنوعة في القرآن. وهو بمثابة مقدمة للتفسير سنة ١٩٥٢ صيدا.

١٥ ـ حول الحركة العربية الحديثة. ستة أجزاء سنة ١٩٥٠ ـ ١٩٥٢ صيدا.

الأول: في انبعاث الحركة في زمن العثمانيين إلى آخر عهد حكومة فيصل في دمشق.

الثاني: في الاستعمار الفرنسي في سوريا ولبنان وبلاد المغرب وكفاح العرب ضده وتحرر لبنان وسورية منه.

الثالث والرابع والخامس: في تاريخ الإنكليز والصهيونية في فلسطين وكفاح العرب ضدهما إلى الآن.

السادس: في مشاكل العالم العربي. مجموع صفحاتها ١٤٠٠.

١٦ ـ مشاكل العالم العربي. طبعة موسعة. نال جائزة من الجامعة العربية سنة ١٩٥٢ دمشق.

١٧ ـ الدستور القرآني في شؤون الحياة. دراسات وقواعد قرآنية في الشؤون السياسية والجهادية والتبشيرية والقضائية والمالية والاجتماعية والأسروية

والأخلاقية ٦٠٨ صفحات، القاهرة. وطبع طبعة ثانية موسعة في سنة ١٩٦٧ ـ ١٩٧٠ بعنوان الدستور القرآني والسنة النبوية في شؤون الحياة. وصار جزئين صفحات أولهما ٥٨٤ وثانيهما ٤٩٨.

١٨ ـ الوحدة العربية. دراسات تاريخية وجغرافية واقتصادية واجتماعية وسياسية في أصول العرب ووطنهم والعقبات التي تقوم في طريق وحدتهم ومعالجاتها. ومقتبسات تاريخية ودستورية من تجارب الأمم الأخرى ٧٢١ صفحة سنة ١٩٥٨ بيروت.

١٩ ـ تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم ٣٣٤ صفحة سنة ١٩٥٨ القاهرة. وطبع طبعة ثانية شعبية سنة ١٩٦١ بواسطة لجنة التأليف القومية في مصر ثم طبع طبعة ثالثة سنة ١٩٦٩ في المطبعة العصرية في صيدا وألحق به تاريخ وأحوال بني إسرائيل من القرآن وبلغت صفحاته ٥٥٢.

٢٠ ـ تاريخ الجنس العربي في مختلف الأدوار والأقطار صدر منه ثمانية أجزاء:

الأول: تاريخ الجنس العربي قبل العروبة الصريحة ودوله ومآثره في جزيرة العرب.

الثاني: تاريخ الموجات العربية قبل العروبة الصريحة ودولها ومآثرها في وادي النيل: مصر والسودان.

الثالث: تاريخ الموجات العربية قبل العروبة الصريحة ودولها ومآثرها في العراق.

الرابع: تاريخ الموجات العربية قبل العروبة الصريحة ودولها ومآثرها في بلاد الشام.

الخامس: تاريخ الجنس العربي بعد العروبة الصريحة قبل الإسلام في جزيرة العرب وبلاد الشام والعراق ودوله ومآثره.

السادس: تاريخ الجنس العربي في الإسلام تحت راية النبي ﷺ.

السابع: تاريخ الجنس العربي في الإسلام تحت راية الخلفاء الراشدين.

الثامن: تاريخ الجنس العربي في الإسلام تحت راية الأمويين.

ومجموع صفحات الأجزاء الثمانية نحو (٣٢٠٠) صفحة من عام ١٩٥٩ وعام ١٩٦٣ وطبعت في صيدا.

٢١ ـ مأساة فلسطين سنة ١٩٦٠ دمشق.

٢٢ ـ جهاد الفلسطينيين سنة ١٩٦٠ القاهرة.

٢٣ ـ العرب والعروبة في حقبة التغلب التركي من سنة ٢٥٠ هجرية إلى سنة ١٣٣٦، ثلاثة أجزاء:

الأول: تاريخ الدول والإمارات والأسر الإقطاعية الحاكمة في جزيرة الفرات وشمال سورية ولبنان ولمحة في مراحل توطد السيادة العربية الحديثة في لبنان.

الثاني: تاريخ الدول والإمارات والأسر الإقطاعية الحاكمة في سائر أنحاء سورية وفي العراق وفي فلسطين وشرقي الأردن. وحركة القبائل العربية إلى اليوم في بلاد الشام والعراق ولمحة في مراحل توطد السيادة العربية الحديثة في العراق وسورية والأردن.

الثالث: تاريخ الدول والإمارات العربية في وادي النيل مصر والسودان وفي المغرب الأقصى والجزائر وتونس وليبيا. وحركة القبائل العربية في هذه البلاد إلى اليوم. ولمحة في مراحل توطد السيادة العربية الحديثة في مصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب الأقصى. ومجموع صفحاتها ٢٠٤٢صفحة بين عامي ١٩٥٩ ـ١٩٦١ دمشق.

٢٤ ـ عروبة مصر في التاريخ وبعد الفتح الإسلامي (رسالتان) سنة ١٩٦١ القاهرة.

٢٥ ـ التفسير الحديث (اثنا عشر جزءاً) سنة ١٩٦١ ـ ١٩٦٤ القاهرة وعكف بعد ذلك بضع سنين في تنقيح وتصحيح الأجزاء المطبوعة حتى جاءت والحمد لله على الوجه الذي جاءت عليه والذي يرجو أن يكون التفسير صار بها فريداً مستكملاً محققاً للآمال نافعاً للمسلمين وهدية متواضعة خاضعة لكتاب الله المجيد.

٢٦ ـ المرأة في القرآن والسنة. طبع في صيدا سنة ١٩٦٧ وصفحاته نحو ٢٨٠.

٢٧ ـ الإسلام والاشتراكية. طبع في المطبعة العصرية في صيدا سنة ١٩٦٨ وصفحاته ٢٥٥.

٢٨ ـ الجذور القديمة لسلوك وأخلاق وأحداث بني إسرائيل واليهود واستطراد إلى ما نشب من صراع بينهم وبين العرب. طبع في دمشق سنة ١٩٦٩ وصفحاته ١٠٠ بواسطة مكتبة أطلس.

٢٩ ـ قصة الغزوة الفلسطينية. طبع ملحقاً لمجلة الوعي الإسلامي في الكويت سنة ١٩٧٠ وصفحاته ٧٠.

٣٠ ـ نشأة الحركة العربية الحديثة: طبع في المطبعة العصرية في صيدا سنة ١٩٧٢ وصفحاته ٥١٢.

٣١ ـ القرآن والمبشرون. طبع بواسطة المكتب الإسلامي في دمشق سنة ١٩٧٢ وصفحاته ٤٦٨.

٣٢ ـ القرآن والملحدون. طبع بواسطة المكتب الإسلامي في دمشق سنة ١٩٧٣ وصفحاته ٤٣٥.

٣٣ ـ الجزء الأول من كتاب (في سبيل قضية فلسطين والوحدة العربية ومن وحي النكبة وفي سبيل معالجتها). طبع في المطبعة العصرية في صيدا سنة ١٩٧٣ وصفحاته ٥١٠.

٣٤ ـ الجهاد في سبيل الله في القرآن والحديث سنة ١٩٧٥ في دمشق. وصفحاته ٣٩٢.

٣٥ ـ مذكرات وتسجيلات محمد عزّة دروزة ٩٧ عاماً في الحياة، سجلّ حافل بمسيرة الحركة العربية والقضية الفلسطينية، في ٦ مجلدات، حوالى ٤٥٠٠ صفحة ـ دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ـ ١٩٩٣.

فيكون عدد كتبه المطبوعة ٣٥ ومفرداتها (٧٠) وعدد صفحاتها بما في ذلك ما زيد على ما تكرر طبعه منها نحو خمسة وعشرين ألفاً.

وفي خزانة المؤلف المخطوطات الآتية:

١ ـ عبرة من تاريخ فلسطين القديم. وهي مجموعة مقالات نشرت للمؤلف عن أحوال فلسطين وشرق الأردن قبل الغزوة الإسرائيلية القديمة ومراحل الصراع بين أنقرة وأهل البلاد إلى أن انهار كيانهم وبقيت البلاد لأهلها القدماء الذين انضم إليهم أرومات صريحة العروبة قبيل الإسلام وبعده فصار الجميع شعباً عربياً يملأ شرق الأردن وفلسطين.

٢ ـ مقالات إسلامية وهي مجموعة مقالات إسلامية نشرت للمؤلف في مجلات الوعي الإسلامي في الكويت وحضارة الإسلام والمجمع العلمي في دمشق منذ سنة ١٩٦٧.

٣ ـ بأقلام الآخرين: وهي مجموعة مقالات ورسائل في صدد كتب المؤلف كتبها كتاب آخرون ونشرت في بعض الصحف والمجلات أو أرسلت كرسائل للمؤلف.

٤ ـ مخطوطات قديمة أخرى كتبها المترجم منذ خمسين سنة. ووجدها في كراسات. في بعضها بعض ما كان يلقيه من محاضرات اجتماعية وأدبية وتربوية على الطلاب الثانويين في مدرسة النجاح في اجتماعات عامة كان يعقدها لهم. وفي بعضها تلخيصات لكتب عديدة قرأها وتعليقات عليها وبحوث أخرى كانت لها مناسباتها. وفي بعضها محاضرات ألقاها في بعض أندية فلسطين التي كان يدعى إليها.

ومن الجدير بالذكر أن المقالات التي جمعت في المجموعات المذكورة في الرقمين ١ و ٢ وفي مجموعة الكتاب المطبوع المذكور في الرقم (٣٣) ليس كل ما كتبه المترجم ونشر له من مقالات. وربما هو ما كان من ذلك منذ سنة ١٩٤٨ وبعدها.

ولقد كتب قبل ذلك عشرات المقالات والبحوث ونشرت في صحف ومجلات فلسطين وسورية ولبنان والعراق ومصر. ولقد بدأ بذلك في سنة ١٩١١ حيث كتب في سنتي ١٩١١ ـ ١٩١٣ نحو عشرين مقالاً نشرتها له جريدة الحقيقة التي كان

يصدرها في بيروت كمال عباس في مواضيع اجتماعية ووطنية وأدبية ثم واصل ذلك. وكل ما في الأمر أنه لم يحفظ أصول مقالاته التي كتبها ونشرت له ولا مطبوعاتها قبل سنة ١٩٤٨ كما بعد سنة ١٩٤٨ .

وهو قوي الإيمان بالله والإسلام والعروبة ومستقبلهما. وهو صلب وصريح في عقائده ومبادئه الدينية والوطنية والقومية والخلقية. لا يماري ولا يداجي ولا يتذبذب. وخطته في الحياة تعظيم والتزام الواجب والحق والإنصاف والصدق ومواجهة الخطوات وأحداث الحياة الخاصة والعامة بالتفاؤل والأناة وعدم التبرم. وعدم التحرش بأحد بدون موجب أخلاقي أو وطني أو قومي وعدم الانسجام والاندماج في الدسائس والمداورات. والاستمتاع بالحياة مع القصد والاعتدال. والقناعة وعدم الحرص على المال. وحب الخير للناس والبر بهم ومساعدتهم ما استطاع إلى ذلك سبيلاً. والتعلق بحياة الأسرة. والمرونة وعدم التزمت. والسير مع ركب الحياة التقدمي في نطاق المعقول المفيد. وقد تزوج لأول مرة بابنة عمه السيدة فاطمة بنت قاسم دروزة. وكانت له نعم الرفيقة الأمينة البارة وأنجب منها أولاداً عاش منهم زهير وسلمى ونجاح ودينة. وتوفاها الله في سنة ١٩٣٨ في دمشق فتزوج للمرة الثانية سنة ١٩٤٦ بالسيدة لائقة بنت أنيس التميمي وكانت له كذلك نعم الرفيقـة الأمينة البارة ولم ينجب منها وتوفاها الله تعالى في دمشق كذلك سنة ١٩٧٥ .

غفر الله ذنوبه وجعله من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وصدقوا ما عاهدوا الله عليه وشمله برضوانه ورحمته وتوفاه على الإيمان إنه سميع مجيب.

الفهارس العامـة



١ ـ فهرس الأحاديث والأقوال

ـ أ ـ

ـ ب ـ

ـ ت ـ

ـ ث ـ

ـ ج ـ

ـ ح ـ

ـ خ ـ

ـــ د ـــ

ـ ذ ـ

ـ ر ـ

— ز —

— س —

ـ ش ـ

ـ ص ـ

ـ ض ـ

ـ ط ـ

ـ ظ ـ

ـ ع ـ

ـ غ ـ

ـ ف ـ

ـ ق ـ

ـ ك ـ

ـ ل ـ

ـ م ـ

ـ ن ـ

— هـ —

— و —

ـ ي ـ

٢ ـ فهرس الفقه

ـ أ ـ

ـ ث ـ

ـ ج ـ

ـ ح ـ

ــ ز ــ

ــ س ــ

ـ ش ـ

ـ ض ـ

ـ ط ـ

ـ ظ ـ

ـ ع ـ

ـ غ ـ

ـ ف ـ

ـ ق ـ

ـ ك ـ

ـ ل ـ

— م —

ـ ن ـ

ـ هـ ـ

ـ و ـ

ـ ي ـ

٣ - فهرس الأعلام

- أ -

ـ ب ـ

ـ ت ـ

ـ ث ـ

ــ ج ــ

- ح -

ـ خ ـ

ـ د ـ

ـ س ـ

ـ ش ـ

ـ ص ـ

ـ ض ـ

ـ ط ـ

ـ ع ـ

ـ غ ـ

ـ ف ـ

ـ ق ـ

ـ ك ـ

ـ ل ـ

ـ ي ـ

٤ ـ فهرس الشعوب والقبائل والطوائف

ـ ب ـ

ـ ت ـ

ـ ث ـ

ـ ج ـ

ـ ح ـ

ـ خ ـ

ـ د ـ

ـ ذ ـ

ـ ك ـ

ـ ل ـ

ـ م ـ

— ن —

٥ ـ فهرس الأماكن

ـ أ ـ

ـ خ ـ

ـ د ـ

ـ ذ ـ

ـ ر ـ

ـ ز ـ

— س —

— ش —

ـ ص ـ

ـ ط ـ

ـ ع ـ

ـ ك ـ

ـ ل ـ

ـ م ـ

— ن —

٦ ـ فهرس الأصنام

٧ ـ فهرس الأيام والغزوات والوقائع والأحلاف

ـ ت ـ

ـ ج ـ

ـ ح ـ

٨ ـ الشعر

٩ ـ فهرس الكتب الواردة في التفسير

ـ ت ـ

ـ ش ـ

ـ ص ـ

ـ ط ـ

ـ ع ـ

ـ ف ـ

ـ ق ـ

ـ ك ـ

— ل —

— م —

ـ ن ـ

ـ و ـ



فهرس محتويات الجزء الأول

فهرس محتويات الجزء الثاني

فهرس محتويات الجزء الثالث

فهرس محتويات الجزء الرابع

فهرس محتويات الجزء الخامس

فهرس محتويات الجزء السادس

فهرس محتويات الجزء السابع

فهرس محتويات الجزء الثامن

فهرس محتويات الجزء التاسع

فهرس محتويات الجزء العاشر



دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان
لصاحبها : الحبيب اللمسي

شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء ، بناية الأسود
تلفون: Tel: 009611-350331 / خليوي: Cellulair: 009613-638535
فاكس: Fax: 009611-742587 / ص.ب. 113-5787 بيروت ، لبنان
DAR AL-GHARB AL-ISLAMI B.P.:113-5787 Beyrouth, LIBAN

الرقم: 2000/10/1000/382

التنضيد : كومبيوتايب - بيروت

الطباعة: شركة مطابع الجامعة ت: 05/435650